في قيام اي كيان فلسطيني مستقل . فبالاضافة الى التناقض المطلق بين مثل هذا الكيان واسرائيل ، هناك مشكلة اكثر الحاحا وارباكا . فهي ان عمدت الى اقامة كيان هزيل ، فانه لن يستطيع ان يصمد امام ضغط منظمة التحرير وحركة الجماهير الفلسطينية . وان قبلت بقيام دولة قوية ومسلحة فذلك يعرضها نفسها للخطر . ومن هنا الاصرار على تصفية الثورة الفلسطينية والقضاء على منظمة التحرير والتوجه الى حل القضية الفلسطينية من خلال الاردن .

ومنذ مؤتمر الرباط وحكومة رابين تسعى لاحياء الدور الاردني في مفاوضات التسوية على الضفة الغربية . وهي ما انفكت تبشر باقتراب اليوم الذي تدفع فيه منظمة التحرير الى هامش الاحداث السياسية في المنطقة ، بينما كانت تعمل على تنفيذ المؤامرة في لبنان. ولم يكن توقيت طرح مشروع الادارة الذاتية بمعزل عن تلك المؤامرة. فبينما كانت حكومة العدو تتوقع ان تسحق الثورة في لبنان عسكريا ، ارادت ان تجهز عليها سياسيا ، بعزل جماهيرها في الضفة الغربية وقطاع غزة عنها من خلال ما اسمته بالادارة الذاتية . اما وقد أحبطت الثورة المؤامرة في لبنان ، فلم يبق هناك كبير فائدة من تلك الادارة ، اذ كان المبرر الرئيسي لاقامتها هو خلق البديل لمنظمة التحرير ، ولكن هذه خرجت من المعركة في لبنان وهي اصلب عودا واصعب منالا .

والسؤال الان هو ماذا بعد ؟ فأزاء ما تمخضت عنه احداث لبنان ، واثر ذلك في الساحة العربية عامة ، وعلى الثورة الفلسطينية خاصة ، وانعكاس كل ذلك على الساحة الدولية ، وبالتالي على مسار التسوية ، لم تعد الادارة الذاتية مسألة ذات شأن . وفي ضوء البيان المشترك الصادر بعد زيارة رابين الى واشنطن ، والذي تحدث عن محاولات لاجراء حوار بين الاردن واسرائيل ، يبدو ان الصراع السياسي في المرحلة المقبلة سيدور حول مستقبل المناطق المحتلة ككل . واكيداً انه في المعطيات الراهنة ، سيكون لهذا الصراع اثر كبير على التركيبة السياسية القائمة في اسرائيل ، كما انه لن يمر على الساحة العربية مرور الكرام . ولا يستثنى ابدا ان ينقلب هذا الصراع الى صدام مسلح .